

بحار الأنوار

[105] آمر. التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم، ويتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم، أو لاشتراط صحة أعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز، وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): أول ما خلق الله نوري، وبين ما روى: أول ما خلق الله العقل، وما روي: أول ما خلق الله النور، إن صحت أسانيدها. وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والاطناب، ولو وفينا حقه لكننا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب. وأما الخبر الأخير فهو من غوامض الاخبار، والظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف، وأن لذلك التعلق وقتاً خاصاً، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الاغشية الظلمانية، والكدورات الهيولانية، كستر مسدول على وجه العقل، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة. وقوله: خلقه ملك. لعله بالاضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيته، ويحتمل أن يكون " خلقه " مضافاً الى الضمير مبتدأ، و " ملك " خبره، أي خلقته خلقه ملك أو هو ملك حقيقة والله يعلم. باب 3 * (احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم) * 1 - ج: في خبر ابن السكيت (1) قال: فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال الرضا (عليه السلام): العقل. تعرف به الصادق على الله فتصدقه، والكاذب على الله فتكذبه، فقال ابن السكيت: هذا هو والله الجواب. ع، ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن أبي عبد الله السيارى، عن أبي يعقوب البغدادي (2) عن ابن السكيت، مثله (3). (1) هو الامامى الثقة

الثبت المحدث، إمام اللغة، البارع في الادب، قتله المتوكل العباسي لتشييعه. (2) هو يزيد بن حماد الانباري السلمي أبو يعقوب الكاتب، أورده الشيخ في باب أصحاب الرضا (عليه السلام) من رجاله، ووثقه واباه حماد، وعنوانه العلامة في القسم الاول من الخلاصة ووثقة وكذا كل من تأخر عنهما. (3) رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة، وسيأتي منا كلام حول الحديث.